



غاية الفكر في فكرة

وصلت المفاهيم العقلية لحدّ لا يعقل ، من أدوات قرّبت البعيد (الهاتف) ، و صوّرت الحاضر (الكاميرا) و عرضت الماضي (التلفزيون) و حسبت ما لا يمكن حسابه (الحاسوب) . لا يقتصر اللا معقول هذا على الأدوات فقط بل كذلك النظريات الحديثه كنظرية النسبية ، و نظرية الكمّ ، و نظرية الأوتار الفائقة ، كذلك الفلسفات المعاصرة ، كالفلسفة الوجودية ، و المنطق الجديد كالمنطق الضبابي و الشبه متوأم .

إن الذي رسخ المقولة العقلية بين العقول هو الإعتراض المباشر على العقل ، كالحجج السفسطائية مثلاً . فالخبير و المتخصص بالذرة لا يتعامل مع الأشياء بالواقع ذرياً فهو يشرب الماء ، لا يشرب ذرات الهيدروجين و الأوكسجين . كذلك متخصص النسبية فهو لا يسير بسرعة الضوء ، و لا يعطي متخصص الكمّ أي نسبة من الريبة لوجوده ، ولا يعيش متخصص الأوتار الفائقة على وتر .

السذاجة التي مارسها السفسطائيين و السماجة التي مارسها العقليين أدت الى دحر و زوال طيف من الأفكار التي كان بإمكانها أن تصبح بدائل عقلية . كيف يمكن جمع النقيضين (أحد تجارب فيزياء الكم) أم كيف يمكن لشيء أن يكون ساكن و متحرك معاً (أحد التجارب الحديثة التي تثبت العوالم الموازية) ، كيف يمكن أن يكون المكعب مكافئ أو بعبارة مساوي للكرة (طوبولوجياً) ، لو إن شخصاً إدعى هذه الإدعاءات في السابق لكانت إدعاءاته سفسطة لكن إستطاع العقليون عقلنة السفسطة ! و فشل السفسطائيون في مغالطة العقلنة ، على القارئ أن لا يستبعد البرهان على تساوي الواحد و الإثنين !

تزدهر الساحة العلمية اليوم بجمع التناقضات ، تلك التناقضات التي كانت سابقاً جمعها من المحال . ما هي بدائل التناقضات ؟ بنظري يمكن للمطلق أن يحل محل التناقض ، إذا حلّ الفكر محل العقل . فكما لا يسمح العقل بجمع النقيضين ، لا يسع الفكر ، لفكرة ذات مطلقين.

فرضت الهيمنة العقلية على النصوص قوالب لغوية يصعب اليوم تخطيها ، و كل نصّ لا يخضع لتلك القوالب و القواعد فهو نصّ ضعيف و غير لغوي ، بينما لا يقيد الفكر الأفكار بقوالب و قواعد لغوية ، و الفكرة حرة في منشأها و إنتقالها و إستقرارها . الثورة المعلوماتية التي تعيشها العقول اليوم ستفتح المجال للفكر ليحل محل العقل ، و الأفكار محل الأفعال ، من خلال تغير البنية الفيسيولوجية للمخ و المسير العصبي للدماغ و الفضاء المعرفي للأذهان ، بالتالي ليس بالضرورة أن تبقى المعرفة كما كانت عليه مطالعة و كتابة و نقاش و إنتقاد و غيرها . ربما ستصل المقولة العقلية في ظل الثورة المعلوماتية الى يئس معرفي بعبارة : لا يوجد ما يستحق القراءة ، و لا الكتابة ! عوائد اليئس المعرفي في الفكر أضعاف عوائد المعرفة في العقل . لأن المعرفة التي حصل عليها كلّ عقل هي مجموع

جميع المعارف التي توصلت لها العقول ، بينما سيحوّل اليئس المعرفي كلّ إنسان بمفرده الى معرفة كاملة مستقلة عن أفكار الآخرين .

كيف يمكن تعميم فكرة الفكر على الأفكار ؟ سأطرح نماذج فكرية للهندسة و الأعداد و الفضاء و تفكير خاص لا يمكن تسميته منطق يعطي إمكانية التعامل مع اللانهايات . كل هذا الموضوع عبارة عن فكرة ، يجب أن يرتقي الى أفكار لكن ليس بالضرورة أن يرتقي الى أفعال .

بحثت موضوع الفكر في مواضيع عديدة تجدون ما نشرته على الروابط التالية :

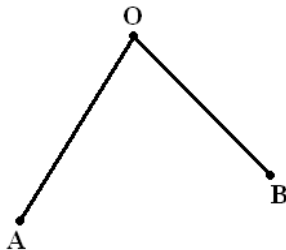
- الحقب المنطقية (http://www.jalalalhajabed.com/logic_package.pdf)
- أصالة الأصول (<http://www.jalalalhajabed.com/axiom.pdf>)
- هل يجوز التنظير لمطلقين (<http://www.jalalalhajabed.com/absloute.pdf>)
- الله ربنا و نعم الربّ (<http://www.jalalalhajabed.com/Allah.pdf>)
- شجرة الأشجار (<http://www.jalalalhajabed.com/thought-tree.pdf>)
- أدب الرياضيات (http://www.jalalalhajabed.com/math_litracture.pdf)
- الفكر و الفضاء (<http://www.jalalalhajabed.com/mind-space.pdf>)

النموذج الفكري للهندسة

- الوضعيه المثاليه : كل ما لا تدرك غايته
 - الفضاء : كل وضعيه مثاليه ينتج عنها فضاء
 - الفضاء الغير هندسي : فضاء مثالي ، لا يخضع لأي وضعيه عدى الوضعيه المثاليه
 - النقطة : لعدم وجود الفاصله و البُعد ، النقطة هي أي وضعيه عدى الوضعيه المثاليه
 - الفضاء الهندسي : مجموعة من النقاط مع نقطة مثاليه نعرفها بالحرف O
 - أصل الوصول : في أي فضاء للعبور من وضعيه الى أخرى يجب العبور من الوضعيه المثاليه (في أي فضاء هندسي للوصول من نقطة الى أخرى يجب العبور من النقطة المثاليه)
- خصائص الفضاء الهندسي:

- لا يمكن تصور حالة تفتقد للوضعيه المثاليه
- ينتج عن كل نقطة مثاليه فضاء هندسي ، و هذه النقطة متعلقة بهذا الفضاء
- في كل فضاء توجد نقطة مثاليه واحده لا أكثر
- كل فضاء هندسي له خصائصه و تقوّسه و منحنياته
- المهم في أي فضاء الوصول لوضعيه مطلوبه ، و الجهة و الفاصله و أمور من هذا القبيل تظهر في مراحل خاصه من ذلك الفضاء
- إذا كان في فضاء n وضعيه ، بحيث m وضعيه منطبقه على بعضها و $n > m$ توجد في هذا الفضاء n وضعيه و m وضعيه منطبقه .

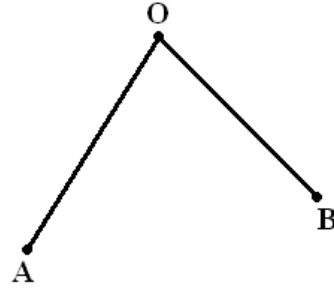
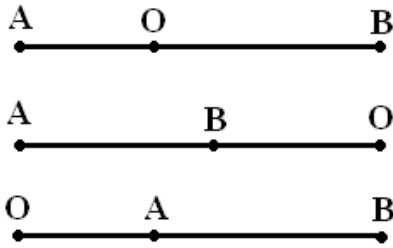
نقطتين A و B في فضاء هندسي ، للوصول من A الى B يجب العبور من النقطة المثاليه



. O

عندما يفقد الفضاء الفاصلة ، لا يمكن رسم الأشكال الهندسية فيه كالمثلث و الدائرة و غيرها من الأشكال .

الحالات الممكنة للوصول من A الى B حسب إستقرار O هي:

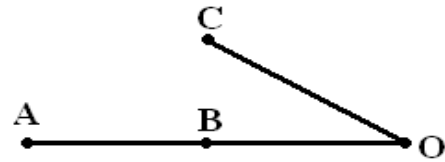
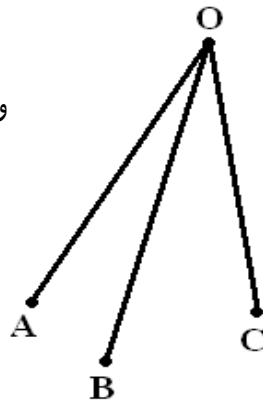


لنقطتين حالتين

ثلاثة نقاط :



و حالات أخرى ل O على هذا الخط



لثلاثة نقاط ثلاثة حالات

نفرض - مفهوم الفاصلة و • مفهوم القطب

عدد النقاط	الحالات
1	•
2	• • —
3	• • • — •

الجدول الأسفل يبين الحالات الممكنة لأنواع النقاط

عدد النقاط	عدد الحالات																
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
1	•																
2	••	—															
3	•••	—	•														
4	••••	—	•	••				==									
5	•••••	—	•	••	•••			==	•								
6	••••••	—	•	••	•••	••••		==	•	••			≡				
7	•••••••	—	•	••	•••	••••	•••••		==	•	••	•••		≡	•		
8	••••••••	—	•	••	•••	••••	•••••	••••••	==	•	••	•••	••••	≡	•	••	≡

الى n وضعيه توجد $G(n)$ حالة يمكن إستنتاجها من هذه الرابطة :

$$G(n) = 1 + (n - 1) + (n - 3) + (n - 5) + \dots + (n - (2m + 1))$$

في هذه الرابطة $n > m$

يجب أن يكون العدد داخل القوسين عدد طبيعي (أكبر من الصفر و غير كسري)

مثال :

$$n = 8$$

$$G(8) = 1 + (8 - 1) + (8 - 3) + (8 - 5) + (8 - 7) = 17$$

$$n = 10$$

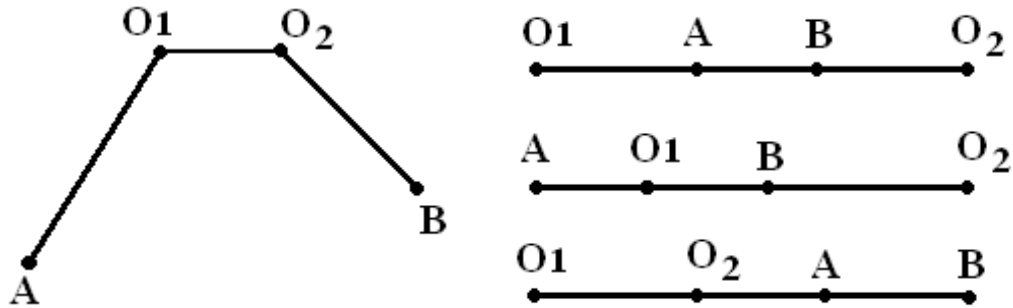
$$G(10) = 1 + (10 - 1) + (10 - 3) + (10 - 5) + (10 - 7) + (10 - 9) = 26$$

في حالة وجود نقطة واحدة يفقد ذلك الفضاء الفاصلة و الجهة . لبناء هندسه شبيه للهندسه الأقليدية يجب وجود نقطتين . مع إضافة نقطة جديدة في أي فضاء تظهر مفاهيم هندسية جديدة ، مثلاً وجود أربعة نقاط يستطلب ظهور مفهوم جديد للفاصلة لحالة (=) و هكذا .

في كل فضاء توجد نقطة مثالية واحدة لا أكثر

إذا فرضنا فضاء هندسي توجد فيه أكثر من نقطة مثالية ، للوصول من نقطة الى أخرى يجب العبور من عدة نقاط مثالية ، في هذه الحالة لأي عدد من النقاط العادية و المثالية في ذلك الفضاء سنحصل على حالات هندسية مشابهة لحالات جدول الصفحة السابقة أو لنفس عدد $G(n)$ ، و هذا هو مفهوم النقطة المثالية الواحدة .

نفرض لدينا نقطتين مثاليتين و نقطتين عاديتين الحالات الممكنة هي :



و هذه الحالة شبيه لحالة نقطتين عاديتين و نقطة مثالية واحدة .

الفضاء المطلق و النسبي

إذا كانت أحد أمور أو خصائص الفضاء مطلقة ، أمور أو خصائص ذلك الفضاء جميعها مطلقة .

- إذا كانت أحد أمور أو خصائص الفضاء نسبية ، أمور أو خصائص ذلك الفضاء جميعها نسبية .
- الفضاء إما مطلق و إما نسبي
- على الأقل يوجد فضاء نسبي واحد ، و فضاء مطلق واحد
- لا يمكن تصور فضاء بعض أموره أو خصائصه مطلقة و الأخرى نسبية
- الأمور المطلقة هي الحدود بين الفضاءات

- مطلقية سرعة الضوء في فضاء النسبية تخصّ فضاء النسبية و جميع السرعات المتعارفة لا تتجاوز سرعة الضوء ، و الوصول الى سرعة الضوء يحوّل جميع الخصائص الأخرى المرتبطة بهذه السرعة الى أمور مطلقة كالكتلة مثلاً عند وصولها الى سرعة الضوء تتغير قيمتها .

- يجب عدم النظر للفضاء على أنه مفهوم مكاني صرف ، يجب النظر للفضاء كذلك على أنه فضاء حراري ، صوتي ، زمني ، عددي ، طوبولوجي و غيرها .

- أقرب فضاء مطلق لذهن الإنسان هو : الفكر

النموذج الفكري للأعداد

يمكن تعميم هذه المفاهيم لتشمل الأعداد ، و ذلك بإستبدال المثالية ، باللا نهائية لنصل منها الى هذه التعاريف :

- الفضاء العددي : أي حالة لا نهائية ينتج عنها فضاء عددي
- العدد : أي حالة عدى الحالة اللا نهائية
- الحوزة العددية : وقوع عدة حالات على مسير لا نهائي ، فمثلاً الحوزة 0 ، تضم الصفر ، و الحوزة 1 تضم الأعداد الحقيقية و الحوزة i تضم الأعداد الخيالية و الحوزة ii تضم الأعداد فوق الخيالية فعلاً هذه الحوزة غير معرّفة و هكذا .
- الوقوع الهندسي : وقوع نقطتان على متقاصر واحد سواء كان خط أو منحنى
- الوقوع العددي : تتابع مسير لا يخضع للجهة و لا للفاصلة ، فحين الوصول من الأثنين الى العشرة يحدث تتابع عددي صانعاً مسير يضمّ جميع الأعداد بين الأثنين و العشرة .

- لا تشكل الأعداد بمفردها حوزات عددية عدى الصفر ، لذلك نرى الصفر في جميع الحوزات العددية .

- المهم في أي فضاء عددي هو ظهوره و حينما يأخذ بالظهور تتجلى فيه أمور كالتتابع و التوالي و التزايد و التناقص و غيرها ، كذلك في الحوزات العددية . في حوزة الصفر مثلاً ، يأخذ الصفر بالظهور في جميع الحوزات على رغم عدمه .

- الفضاء هو تجلي مفهوم لا نهائي ، بعد ما إنوجدت اللا نهائية ظهر الواحد ثم الإثنين و ... و الصفر . لقد صنعنا الأعداد في أفكارنا من مفهوم اللانهاية و لن يقوم التوالي بصنع هذه الأعداد لكنه عيّن مسير الوصول الى اللا نهائية .

- لقد حصلت الأشياء على شكلها و تنوعها من مفهوم العبور من حالة الى أخرى حتى الوصول الى اللا نهاية . جاء وجود الأشياء بعد ظهور مفهومها ، إذن أسم الشيء يسبق وجوده .

- أ طرح هذا السؤال :

هل جاءت اللا نهاية من الأعداد ، أم الأعداد جاءت من اللا نهاية ؟
لا عدد بلا فضاء ، و لا فضاء بدون حالة لا نهائية ، إذن جميع الأعداد جاءت من اللانهاية.

النموذج الفكري

أعتمد النموذج الهندسي على الوضعية المثالية ، و أعتمد النموذج العددي على الحالة الوهمية ، و الآن ننتقل لنموذج آخر يلعب فيه الفكر دور أسمى من دور الوضعية المثالية في الفضاء الهندسي ، و دور الحالة الوهمية في الفضاء العددي ، هو النموذج الفكري .

لو إستدرجنا الأشياء و الأعداد سوف لن نصل الى نهاية ، لو تتبعنا العلل سنصل لمعلول لا علة له ، و لو سرنا في الغايات سننوقف عند غاية لا غاية فوقها ، و لو جزئنا الجواهر سننوقف عند جوهر الجواهر أو جوهر لا جوهر له . لا يقف السير و التتبع و التجزئة و الإستدراج عند موضوع واضح و صريح و سنضيع في اللا نهاية و ضبابيتها . إذن نحن بحاجة الى فكرة تخضع لتفكير خاصّ نضع فيها حدّ لهذه النهايات ، كما خضع التعقل للمنطق و صانه من التناقضات ، فهذا التفكير بحاجة الى آلية تصونه من المطلقات . لا يمكن تسمية هذه الآلية بالمنطق لأنها لا تخضع للمقولة العقلية و لا للإستنطاق ، و إنما للإدراك . أهم خصائص هذه الآلية الإدراكية هي :

- العنصر الأساسي فيها هو المفهوم
- جميع الأفكار مستقلة
- المفاهيم لا تتحرك و إنما تنتقل كذلك الأفكار ، فالحركة تستطلب الإتصال و الإستمرار ، و الإنتقال لا يخضع للإتصال و الإستمرار و إنما لإستقلالية و إنقطاع . لو تتبعنا الأعداد بين الواحد و الأثنين سوف لن نصل من الواحد الى الأثنين نتيجة عدم إستقلالية الأعداد في هذه الفاصلة لكن و صولنا الى الأثنين هو نتيجة إنتقال لا حركة مستمرة و متصلة .
- لا تخضع الأفكار لأي عمل رياضي و هندسي و حسابي ، على سبيل المثال مجموع فكرة مع فكرة أخرى ليس فكرتين
- جميع الأفكار من الفكر و الى الفكر
- كل فكرة لتصل لفكرة أخرى يجب أن تصل لتلك الفكرة عن طريق الفكر . لا يحكم على هذا الوصول أي خاصية فيزيائية أو هندسية
- إذا وقعت الأفكار حين الوصول على مسير واحد ستكون كل فكرة ، فكرة للأخرى مع حفظ إستقلالية الأفكار
- المهم في الأفكار ظهورها لا صحتها و لا سقمها
- وجود مفهوم الوصول بين الأفكار يستطلب عدم خضوع الأفكار للجمع ، و مجموع الأفكار لا يشكل الفكر
- لا ينقص الفكر حينما تخرج منه الأفكار على هيئة مفاهيم ، و لا يزداد عندما تصله الأفكار على شكل أو هيئة مفاهيم ، و ذلك لعدم خضوع الأفكار للجمع
- من خلال الفكر يتم الوصول من فكرة الى أخرى عن طريق التفكير ، و هذا التفكير هو الذي يعين مسير الأفكار

- إذا وقعت الأفكار حين وصولها للفكر على مسير واحد ، تشكل هذه الأفكار فكرة ، كفكرة الأعداد ، فأى عدد بمفرده كفكرة و حين الوصول الى الفكر يمرّ بفكرة أخرى ، كالواحد يصبح إثنين في مسيره و كذلك الألوان و الأجسام و الأشياء و غيرها
- تفرض الإستقلالية التي تملكها الأفكار على الأفكار التي تقع في مسير واحد ، بأن كل فكرة من هذه الأفكار ستصل للفكر دون الإستعانة من الأفكار التي في مسيرها
- ليست الأفكار مجموعات ، و كل فكرة هي ليست جزء من فكرة أخرى ، كذلك لا يمكن القول بأن أي فكرة هي جزء من الفكر و ذلك لعدم خضوع الأفكار للأعمال الحسابية و الرياضية
- كل ما خرج ، قدّ خرج من الفكر و كان بشكل مفاهيم و شكلت المفاهيم الأفكار و كل ما يصل الى الفكر كذلك بشكل مفاهيم ، الخروج و الوصول بمعنى الانتقال
- كل فكرة تدرك بالفكر ، و لكي تصل لفكرة أخرى يجب أن تمرّ أو تصل الى الفكر
- كل الأمور أفكار ، إذن :
- الفكر في فكرة ، فكرة
- الفكر في الفكر ، فكرة
- الفكر في الله ، فكرة
- لا غاية فوق أي غاية ، إذن:
- غاية الفكر في فكرة ، الله
- غاية الفكر في الفكر ، الله
- غاية الفكر في الله ، الله



موقع جلال الحاج عبد

www.jalalalhajabed.com

البريد الإلكتروني :

jalal.alhajabed@hotmail.com

jalal.alhajabed@yahoo.com